أسماء بنت أبي بكر: البطلة ذات النطاقين

Ebtisam Ahmed

في منزل عامر بالصدق والإيمان في مكة القديمة، نشأت أسماء بنت
،أبي بكر الصديق. كانت فتاة ذكية تتعلم من والدها معاني الكرم والشجاعة
وتراقب بشغف فجر الإسلام وهو يشرق في القلوب بملامحها الواثقة
وملابسها العربية الأصيلة.

مرت أيام صعبة على المسلمين في مكة، حيث واجهوا الأذى بصبر وثبات عظيم. كانت أسماء تشاهد قوة إيمان الصحابة من حولها، وتنتظر اللحظة التي يمكنها فيها تقديم المساعدة في سبيل دينها وحماية والدها وصديقه المقرب.

جاءت الليلة الكبرى حين استعد النبي ﷺ وصاحبه أبو بكر للهجرة سرًا نحو المدينة. كانت أسماء تعمل بجد في زاوية الغرفة لتجهيز الزاد والماء للمسافرين، وهي تشعر بمسؤولية عظيمة تجاه هذه المهمة التي ستغير وجه التاريخ.

ينما كانت أسماء تضع الطعام والماء في الأكياس، اكتشفت فجأة عدم
وجود حبل لربطها بإحكام فوق الدابة. نظرت حولها بسرعة والقلق يبدو
.على وجهها، فالوقت يداهمهم والمهمة السرية لا تحتمل أي تأخير أو خطأ

بذكاء وسرعة بديهة، نزعت أسماء نطاقها الذي تشد به خصرها وشقته طوليا إلى نصفين. ربطت بنصفه الأول وعاء الطعام، وبالنصف الآخر وعاء الماء، وهي تبتسم لأنها وجدت الحل المناسب في أصعب اللحظات بفضل تفكيرها المبدع.

رأى النبي ﷺ وأبو بكر ما فعلته أسماء فأعجبا بذكائها وتضحيتها الكبيرة. في تلك اللحظة المباركة، لُقبت أسماء بـ ذات النطاقين، وهو لقب سيظل يذكره التاريخ كرمز للمرأة المسلمة الشجاعة والمبادرة.

عد رحيل النبي ﷺ ووالدها، واجهت أسماء المشركين الذين اقتحموا
،بيتها لمعرفة مكان المهاجرين. وقفت الفتاة الشجاعة أمامهم بثبات كالجبال
ولم تبح بالسر أبدًا رغم التهديد، ضاربةً أروع الأمثلة في حفظ الأمانة
.والولاء

جحت الهجرة ووصل النبي ﷺ وأبو بكر إلى المدينة المنورة بسلام

سط فرحة الأنصار. لحقت أسماء بهم بعد رحلة شاقة عبر الصحراء، وهي

تحمل في قلبها إيمانًا لا يتزعزع وفخرًا بالمشاركة في نجاح هذا الحدث

العظيم.

في المدينة المنورة، وضعت أسماء مولودها الأول عبد الله بن الزبير
كان أول مولود للمهاجرين في الأرض الجديدة. تعالت صيحات التكبير في
أزقة المدينة فرحًا بقدومه، وحمله المسلمون كرمز للأمل والمستقبل
المشرق.

عاشت أسماء حياة طويلة مليئة بالعطاء والحكمة، تروي للأجيال قصة الهجرة وقيم الصدق. واليوم، يستلهم الأطفال من ذكائها أن العمل لصغير المخلص قد يصنع أثرًا كبيرًا، وأن الشجاعة الحقيقية تبدأ من القلب المؤمن.